اللغة العربية وأهمية تعليمها للناطقين بغيرها

ومناهجها وأساليبها

ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الثالث للغة العربية

إعداد الدكتورة / هند بنت عبدالله بن السيد الهاشمية

أستاذة مساعدة في مناهج وطرق تدريس اللغة العربية

كلية العلوم التطبيقية بصحار- وزارة التعليم العالي

سلطنة عمان

المحور الأول :- تعليم اللغة العربية وأهميتها للناطقين بغيرها-

تعتبر اللغة من أهم المعايير التي تقاس بها فاعلية الأمم ؛ وبقدر ما لهذه اللغة من أصالة وحيوية وانتشار وقدرة على مسايرة روح العصر بقدر ما يكون لأصحاب هذه اللغة من مكانة عالية ، ودور عظيم في مضمار التقدم الحضاري. ولقد اهتمت الأمم بتعليم لغاتها ، وحرصت كل الحرص على تطويرها ، ونشرها خارج نطاق المتكلمين بها ؛ من أجل تعريف الآخرين بما تحمله هذه اللغة من فكر وعمل ، تترتب عليه رغبة في الاتصال بأصحابها ، والتعاون معهم : ثقافيا ، واجتماعيا ، وسياسيا، واقتصاديا.

وتتمثل أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المكانة العالمية التي تبوأتها اللغة العربية في العصور القديمة والحديثة ؛ حيث جعلت هذه المكانة من تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى ضرورة ملحة ومهمة عظمى .

وتنبع أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من أنها لغة الإسلام الذي تدين به شعوب أكثر من أربعين دولة من دول العالم ؛ حيث اتخذ الإسلام من اللغة العربية لسانا له ، وأنشأ هذا بين اللغة العربية والإسلام علاقة ترقى فوق كل جدل، وأوجد صلات لا تدفع، وروابط لا تقطع، و أواصر لا تنفصم عراها ، وبمثل ما حفظ الإسلام اللغة العربية ،فقد أسهم في تعليمها للناطقين بغيرها في انتشار الإسلام.

من هنا ارتبطت اللغة العربية ارتباطا قويا بالإسلام ؛ لأنها لغة الدين الإسلامي لجميع المسلمين في جميع أنحاء العالم ، سواء أكانوا يتكلمون العربية أم لا يتكلمون بها؛ فهم يتلون القرآن الكريم في أصله العربي آناء الليل ،وأطراف النهار ، وليست هناك ترجمة في أية لغة يمكن أن تستخدم بديلا عن الأصل العربي ، وكل هذا جعل من تعلم اللغة العربية وتعليمها واجبين لا يسقطان عن كل مسلم ؛ لأن تعليم العربية لغير أهلها يعني تعليم الإسلام ورسالته السمحة .

من أجل هذا يلاحظ في توصيات أي ملتقى إسلامي الدعوة لتعليم اللغة العربية، ونشرها بين أفراد الشعوب غير الناطقة بها.

واللغة العربية أقدر اللغات على فهم آيات الله وتدبره ؛ لذا فليس من العجيب أن يقول سبحانه وتعالى لمصطفاه في شأن القرآن الكريم :(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ). وقوله تعالى:(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ)، وقوله تعالى: (حم تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)(2)،وقوله تعالى:(وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ) .

وكان لدراسة اللغة العربية وآدابها شأن عظيم في البلاد الإسلامية غير الناطقة بالعربية منذ العصور الأولى للإسلام ؛ لكونها لغة الدين والدولة ، وكانت العربية تدرس في جميع مراحل التعليم من الكتّاب إلى المدارس العالية ، وكان يهتم بها طلبة علوم الدين ، والمرشحون للمناصب الحكومية من الكتّاب ، والعمال، وكان الكتّاب على جانب كبير من الثقافة : الأدبية، واللغوية بمقتضى مهمتهم.

فضلا عن أن انتصار العرب على الشعوب التي انضوت تحت لوائهم اقترن بشيئين مهمين هما : الدين الإسلامي الحنيف ، واللغة العربية .

ومنذ استقرار العرب في البلاد المفتوحة ، وانتشارهم في المدن والقرى ،سعوا إلى نشر العربية لغة القرآن الكريم ؛ فانتشرت المدارس في حواضر متعددة في كافة أنحاء البلاد الإسلامية ، وتحتّم على طلاب العلم أن يرحلوا إلى هذه المدارس المتفرقة ؛ لتلقي العلم فيها ، وكان لدراسة العربية التي يتعلمها المسلمون غير العرب - لغة القرآن الكريم - مراكز عديدة ، مثل : الري ، ونيسابور ، وأصفهان، وبخارى، وهراة ، وسمرقند، واستانبول ، وتبريز ، وحيدر أباد.

وتتمثل أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وتعلمها - أيضا - فيما تحمله هذه اللغة للإنسانية من تراث ثقافي عظيم ؛ فمن من الثابت تاريخيا وحضاريا أن العربية قد حملت أمانة نقل علوم اليونان ، وفلسفتها إلى العالم ، وأصبحت العربية لغة العلوم في العصور الوسطى ؛ حيث نقلت ما أبدعه العلماء المسلمون في علوم: الطب، والصيدلة، والطبيعة ، والكيمياء ، والرياضيات ، والفلك ، والموسيقى وغيرها، ومن أمثال هؤلاء العلماء المسلمين : ابن سينا ، وجابر بن حيان ، والحسن بن الهيثم، والفارابي، والرازي ، وغيرهم كثير ؛ فتهافت علماء الغرب على تعلم اللغة العربية ؛ وترجمت الكتب العربية إلى اللغات الأجنبية ؛ وظهرت اكتشافات نسبت إلى علماء الغرب ، رغم أن أصلها مأخوذ من العلماء العرب المسلمين.

وفي العصر الحالي تتمثل أهمية تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ بفضل ظهور العالم العربي على الساحة العالمية في مختلف المجالات :السياسية، والاقتصادية ، والعلمية ، والعسكرية ، والاجتماعية ، والدينية ، كما أن الوطن العربي أصبح الآن قوة بشرية لها وزنها ، وتأثيرها الفعال في موازين القـوى العالمية ، هذا فضـلا عن انفتاح سوق العالم العربي للعمالة الأجنبية ، وحرص دول العالم على المشاركة في هذا السوق ؛ لذا لم يكن ممكنا لدولة ، أو هيئة ، أو عالم ، أو باحث أجنبي الاستغناء عن تعلم اللغة العربية كلغة أجنبية.

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يمكن أن يسهم أيضا بدور فعال في مواجهة التحديات المعاصرة للدين الإسلامي ، والخطة الخفية لنشر الفرقة بين المسلمين بانتزاع حبل اللغة العربية الذي يعتصمون به ، وحينئذ يسهل تشويه تعاليم الإسلام بين من لا يعرفون اللغة العربية . كما يبرز تعليمها الشخصية العربية والإسلامية في كافة ميادين الحياة، فضلا عن أن تعليم العربية كلغة أجنبية يمكن أن يسهم بدور فعال في حفظ اللغة نفسها ، بل في تطويرها وإثراء حصيلتها .

ونظرا لأهمية تعليم اللغة العربية في المجتمعات الغربية ؛ فقد بدأ الاهتمام بتعليم اللغة العربية في جامعات الدول الأجنبية ومدارسها في القرن السابع عشر الميلادي، حينما دخلت اللغة العربية لأول مرة في جامعة " كامبردج " في إنجلترا ، وكان لذلك هدفان أحدهما ديني ، والآخر اقتصادي ، فمن الناحية الدينية كان يهدف توسيع حدود الكنيسة والدعاية للدين المسيحي ، ومن الناحية الاقتصادية فإن تأثير بريطانيا السياسي ، ونفوذها التجاري في القارة الآسيوية كان يعتمد على قدرتها على إقامة علاقات مقبولة لدى شعوب هاتين القارتين.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية فإن الاهتمام بتعليم اللغة العربية حديث نسبيا؛ فقد بدأ عام 1974م،حينما أدخلت العربية في مدرسة اللغات التابعة للجيش الأمريكي، ومنذ ذلك الوقت ظهر اهتمام متزايد باللغة العربية ؛ حيث وصل عدد مراكز تعليم اللغة العربية بها إلى (36) مركزا ، كما نظر إلى اللغة العربية على أنها حقل مهم في الدراسات الإنسانية، ينبغي أن تهتم به مؤسسات التعليم الأمريكية.

وازداد الإقبال على تعلم العربية عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001م ؛ حيث تعتبر الولايات المتحدة الأمريكيين الذين يتقنون اللغة العربية أحد أهم الأسلحة في حربها على الإرهاب ؛ كما تواجه وزارة الدفاع الأمريكية مشكلات صعبة ، وتحديات خطرة حينما يتعلق الأمر بتحليل معلومات استخبارية باللغة العربية لم تتم ترجمتها إلى الإنجليزية ؛ وبالتالي تشتد حاجة الاستخبارات الأمريكية إلى من يتقنون العربية قراءة وكتابة ، غير أنها تعاني من النقص في عدد المتخصصين والمتعلمين للغة العربية من غير الناطقين بها .

وشهد النصف الأخير من القرن العشرين إقبالا شديدا على تعلم اللغة العربية في البلاد العربية والأجنبية ؛ فتضاعف أعداد دارسيها من غير أبنائها في المدارس والجامعات العربية وغير العربية ، ولا ريب أن عوامل كثيرة كانت دافعة إلى هذا الإقبال ، من أهمها :

- الإقبال على دراسة الإسلام ؛ لفهم تعاليمه العقدية والشرعية ، ومعرفة أسرار دستوره القرآن الكريم ، وسنة نبيه محمد (صلى الله عليه وسلم) ، وفهم سيرته.

- المكانة : العلمية والسياسية التي أحرزتها اللغة العربية في المؤسسات العلمية، والهيئات السياسية .

- الثروة النفطية التي تفجرت في كثير من البلاد العربية ، أدت إلى توثيق الصلات التجارية بين البلدان الأجنبية.

- النهضة المعرفية التي شهدتها البلاد العربية بعد استقلالها ، بإنشاء المعاهد والجامعات، التي استقطبت كثيرا من أبناء شعوب العالم الثالث لمواصلة دراستهم.

ورغم الأهمية الكبيرة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ، غير أن أهلها لم يقطعوا شوطا كبيرا في نشرها، وتدريسها لغير أبنائها ، كما قطع أهل اللغات الأخرى ، ولم تدرس دراسة علمية دقيقة.

المحور الثاني :- مكونات مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

إن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مجال واسع ، تتعدد فيه البحوث والدراسات، فمنها ما استهدف تعلم العربية للحياة ، ومنها ما استهدف تعلمها لأغراض خاصة ، ومنها ما استهدف المواد التعليمية وإعدادها وتحليلها ، ومنها دراسات استهدفت طرق التدريس، ومنها دراسات تناولت إعداد المعلم ، ومنها ما تكفّل بوضع مقاييس للكفاءة اللغوية في اللغة العربية كلغة أجنبية ، ومنها ما استهدف تعرف دوافع تعلم اللغة العربية من قبل غير العرب...إلخ .

ويعد إعداد المناهج التعليمية لتعليم اللغة العربية للمتعلمين من الناطقين باللغات الأخرى من أصعب الأمور التي تواجه المسئولين عن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ وذلك لأنها تقوم على عدة أسس ومعايير ، هذه الأسس منها ما هو خاص بالمتعلم الناطق بغير العربية ، ومنها ما يتعلق باللغة العربية وطبيعتها ، ومنها ما هو خاص بالجانب التربوي ، ومنها ما يتعلق بالجانب الثقافي ، وغيرها من الأسس التي ينبغي أن تراعى عند تأليف المواد التعليمية

وهناك تعريفات كثيرة لمفهوم المنهج، ومن بينها أنها: نظام متكامل من الحقائق ، والمعايير، والقيم الثابتة ، والخبرات، والمعارف ، والمهارات الإنسانية المتغيرة ، التي تقدمها مؤسسة تربوية إلى المتعلمين فيها ؛ بقصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأهم الله لها ، وتحقيق الأهداف المنشودة فيهم . و تمثل عناصر مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في أربعة عناصر وهي : الأهداف، والمحتوى، وطرائق التدريس، والتقويم .وفيما عرض مختصر لكل عنصر :

1– أهـــــــداف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها:

يقصد بالهدف التعليمي : التغير المتوقع حدوثه في سلوك التلاميذ نتيجة لمرورهم وتفاعلهم مع الخبرات التعليمية ، التي تم اختيارها بقصد تحقيق النمو في شخصياتهم ، وتعديل سلوكهم. وتشتق أهداف برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها من المصادر التالية :

- الثقافة العربية الإسلامية : ينبغي أن تتسق أهداف البرنامج مع مفاهيم الثقافة العربية الإسلامية ، ولا تتعارض معها .

- المجتمع المحلي : إن تعليم اللغة العربية يختلف من بلد إلى بلد ، وذلك باختلاف ظروف كل بلد ؛ ومن ثم ينبغي أن تتسق الأهداف مع خصائص المجتمع، الذي يتم فيه تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى.

- الاتجاهات المعاصرة في التدريس: أي ينبغي أن يكون المعلم على وعي بالجديد في ميدان تعليم اللغات .

- سيكولوجية التلاميذ : ويقصد بذلك ضرورة تعرف المعلم للجوانب النفسية الخاصة بالتلاميذ ، ودوافعهم من تعلم اللغة ، وحاجاتهم ، وميولهم ، وقدراتهم، ومستوياتهم في العربية ، وغير ذلك من جوانب سيكولوجية مهمة .

- طبيعة المادة الدراسية : أن يعي المعلم طبيعة اللغة العربية للناطقين بغيرها، وعناصرها، ومهاراتها المراد تعليمها للتلاميذ .

وتهدف مناهج تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى إلى تحقيق نوعين من الأهداف هما : الأهداف العامة ، والأهداف الخاصة.

أ – الأهـــداف العامة :

تتمثل الأهداف العامة في جملة الأهداف التي حددت لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها كعملية تعليمية شاملة ، وتتميز بالتجريد ، والعمومية ، كما تتميز بأنها بعيدة المدى ، وتحتاج إلى سنوات لتحقيقها ، وتشمل جميع مستويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها : (المبتدئ – والمتوسط – والمتقدم) .

وتنقسم الأهداف العامة إلى أهداف ثقافية ، وأهداف لغوية . وفيما يلي عرض للأهداف العامة لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها :

1- الأهـــداف الثقافية:

يهدف تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى إلى أن يصبح المتعلم المسلم الناطق بغير العربية قادرا على أن :

- يقرأ ما تيسر من القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وبعض العلوم الشرعية المناسبة له.
- يفهم الدين الإسلامي بأركانه ، وعقائده ، وعباداته ، وتشريعاته .
- يحفظ ما تيسر من القران الكريم .
- يفهم تفسير القران الكريم .
- يفهم الحديث الشريف ، ويتعرف سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم .
- يحفظ ما تيسر من الأحاديث النبوية الشريفة .
- يتعرف بعض خصائص : الألوهية ، والكون ، والإنسان ، والحياة .
- يتعرف سيرة الصحابة الأجلاء عليهم الرضوان.
- يؤدي العبادات باللغة العربية أداء صحيحا .
- يكتسب معلومات كافية عن التراث العربي الإسلامي.

- يحصل مجموعة من المعلومات والمعارف عن الثقافة العربية الإسلامية.

- يحصل مجموعة من المعلومات والمعارف عن الشعوب العربية والإسلامية، وكذلك الأوطان.

- يحترم الثقافة العربية الإسلامية.

- يلم بخصائص الإنسان العربي ، والبيئة التي يعيش فيها ، والمجتمع الذي يتعامل معه .

- يستخدم بعض أشكال الثقافة العربية الإسلامية استخداما صحيحا .

2- الأهــداف اللغوية :

إن الهدف النهائي من تعليم اللغات الأجنبية هو تزويد المتعلم بلغة أخرى بجانب لغته الأصلية ، بحيث يستطيع أن يحقق الأغراض العامة فضلا عن أغراضه الخاصة ، ويتمكن من التفاهم مع الآخرين من أهل اللغة ، ومن غير الناطقين بلغته الأصلية ، بشكل يسهم في تعزيز التفاهم والسلام العالميين . ويهدف تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى أن يكون المتعلم قادرا على أن:

أ- يمارس اللغة العربية بالطريقة التي يمارس بها الناطقون بهذه اللغة ، أو بصورة تقرب من ذلك . وفي ضوء المهارات اللغوية الأربع : الاستماع والتحدث ، والقراءة ، والكتابة . ويمكن القول بأن تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يستهدف ما يلي :

- تنمية قدرة التلميذ على فهم اللغة العربية عندما يستمع إليها .

- تنمية قدرته على النطق الصحيح للغة ، والتحدث مع الناطقين بالعربية حديثا معبرا عن المعنى سليما في الأداء .

- تنمية قدرته على قراءة الكتابات العربية بدقة وفهم .

- تنمية قدرته على الكتابة باللغة العربية بدقة وطلاقة .

ب- يتعرف خصائص اللغة العربية ، وما يميزها عن غيرها من اللغات في: الأصوات، والمفردات ، والتراكيب ، والمفاهيم .

ويلاحظ من الأهداف العامة للغة العربية أن تعليم العربية للناطقين بغيرها يعني أن نعلّم المتعلم اللغة العربية في المستويات المبتدئة ، وأن نعلّمه عن اللغة في المستويات المتقدمة ، وأن يتعرف ثقافتها وهي الثقافة العربية الإسلامية .

ب- الأهــداف الخاصــة :

تختلف الأهداف الخاصة في كل مستوى من مستويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها . وتتلخص الأهداف الخاصة بتعليم مهارات اللغة العربية في المستوى الابتدائي ، فيما يأتي :

أولا- الأهـــداف الخاصة بالاستماع والتحدث :

- أن يألف التلميذ الصوت العربي ، وأن يكون قادرا على نطق الأصوات التي لا مثيل لها في لغته .

- أن يفهم اللغة العربية عندما يستمع إليها من بعض الناطقين بها في حدود الموضوعات التي ألفها ، والمفردات ، والتراكيب التي تعلمها .

- أن يكرر بشكل صحيح ما يسمعه من مفردات ، وتراكيب ، مع فهم دلالة كل منها، والاستخدام الصحيح لها .

- أن يعبّر تعبيرا سليما عن بعض ما يحتاج إليه في المواقف التي يمر بها ، والمحتوى اللغوي الذي تعلمه .

- أن تتكون لديه ثروة لغوية تشتمل على الأقل على (750) كلمة ، وينطقها نطقا صحيحا ، ويفهم معناها ، ويستخدم الاستخدام الصحيح لها في الجملة العربية.

- أن يتعرف بعض ملامح الثقافة العربية مثل : أسلوب التحية ، والتعامل في السوق، وغير ذلك من المواقف ، التي تلبي الاحتياجات العامة ، واحتياجاته الخاصة.

ثانيا – الأهـــداف الخاصـــة بالقراءة :

- أن يقرأ التلميذ بعض النصوص العربية قراءة سليمة ، مع فهم ما يقرأ في حدود خبرته .
- أن يقرأ قراءة جهرية سليمة خالية من الأخطاء معبرة عن المعنى في الموضوعات ، التي تتصل بالاحتياجات العامة ، واحتياجاته الخاصة .
- أن يربط بشكل صحيح معنى الكلمة أو العبارة بلفظها ، وبالمواقف التي تعبر عنها .
- أن يتعرف رسم الحروف العربية ، في صورها المختلفة من الكلمة :(أولها، ووسطها ، وآخرها) .
- أن يميز بين الحروف المتشابهة ، مثل : (ب ، ت ، ث ، .. إلخ).
- أن يتعرف الكلمات العربية وأشكالها المختلفة داخل الجملة .

ثالثا- الأهـــداف الخاصـــة بالكتابة :

- أن يكتب التلميذ كتابة صحيحة نصا مما يملى عليه له خبرة سابقة في البرنامج .

- أن يعيد كتابة نص كان قد تعلمه في البرنامج .

- أن يكتب خطابا ، أو طلبا لوظيفة ، أو يملأ استمارة ، أو غير ذلك من مواقف الحياة الأساسية ، التي يفرض ممارسته لها في البرنامج على أن يراعي في هذه الكتابة قواعد الهجاء والإملاء.

- أن يلم ببعض القواعد الأساسية في اللغة العربية التي هي أكثر شيوعا في الكتابة العربية : (الفعل ، الفاعل ، المفاعيل ، النواسخ ، الإضافة ، الجار والمجرور .. إلخ).

2- المـــحـتـــوى :

يقصد بالمحتوى : مجموعة الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة ، والمعارف والخبرات الإنسانية المتغيرة بتغير الزمان والمكان ، وحاجات الناس ،التي يتصل المتعلم بها ، ويتفاعل معها ؛ من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة فيها.

إن المحتوى في تعليم اللغات يشتمل على نوعين ، وهما : المحتوى اللغوي، والمحتوى الثقافي .

ويتضمن المحتوى اللغوي مهارات اللغة العربية : الاستماع، والتحدث ، والقراءة، والكتابة ، بأنظمتها : الصوتية ، والصرفية ، والنحوية ، والدلالية .

ويتضمن المحتوى أيضا الجانب الثقافي ، ويقدم في سياقات ، وموضوعات اجتماعية، وثقافية تناسب مستويات التلاميذ ، وخبراتهم، وقدراتهم العقلية ؛ وهذا يتطلب حصر المواقف الثقافية التي يتوقع أن يحتاجها التلميذ من تعلمه اللغة .

إن اختيار المحتوى في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها عملية دقيقة؛ نظرا لما يكتنفها من عوامل ، وأسس ، ومتغيرات ، تتعلق بالمعرفة ، والمتعلم، والمجتمع وثقافته، واتجاهات العصر الحديث .

ومن العيوب الشائعة في محتوى كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها أن محتوى هذه المواد لم تنتق بعناية ، ولم تختر بصورة متكاملة ، وأنها تعتمد أساسا على مجموعة متناثرة من الجمل ، والتراكيب ، ولا يراعى في اختيارها الأسس : الاجتماعية ، والنفسية ، واللغوية ،وإنما تعتمد على أذواق المؤلفين وخبراتهم.

إن ثمة مجموعة من المعايير يختص بها محتوى تعليم اللغات الأجنبية وهذه المعايير حددها "هاليداي" Haliday ، وهي فيما يلي :

أ- أن يكون في المحتوى ما يساعد التلميذ على تخطي حواجز الاتصال باللغة العربية الفصحى ، مترفقا به في عمليات التصحيح اللغوي ، متدرجا معه ؛ حتى يألف من اللغة ما لم تتعود عليه أذنه ، أو يجري به كلامه ، وهو ما يطلق علية التعليم المعياري ، الذي يهدف إلى تثبيت أنماط اللغة المستهدفة في مقابل ما رسخ في ذهنه من أنماط اللغة الأولى، وهذا يتطلب معرفة الأصوات العربية التي لها مقابل في لغة المتعلم الأجنبي ، وتعرف المفردات الشائعة بين التلاميذ الذين تعلموا العربية .

ب- أن يكون في المحتوى ما يساعد التلميذ على اكتساب أنماط جديدة من اللغة، وتدريبه على ممارسة تراكيب لم يكن له بها عهد ؛ ومن ثم أن يبدع اللغة، وهو ما يطلق عليه التعليم المنتج ، وهو يتطلب أن يقدّم المحتوى الأصوات العربية التي ليس لها مقابل في لغة المتعلم ، ولا ألفة له بها ، ومفردات لا معرفة له بها ، وأبنية لغوية لا عهد له بها ، وهذا يتطلب الإكثار من تدريبات إنتاج أصوات ، ونطق كلمات ، واكتساب أنماط ، وممارسة أشكال من التعبير اللغوي جديدة عليهم .

ج- أن يكون في المحتوى ما يعرّف التلميذ بخصائص العربية ، وإدراك مواطن الجمال في أساليبها ، وهو ما يسمى بالتعليم الوصفي ، وينبغي أن يتأخر تعليم المتعلم قوانين اللغة إلى مراحل تالية بعد أن يكون قد مارس أصوات العربية ، واكتسب مفرداتها ، وتعلم تراكيبها .

3– طــرائق تعليم اللغة العربية للناطقين باللغات الأخرى :

يقصد بطريقة التدريس : مجموعة الأساليب المتكاملة التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للمتعلم ؛ من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة . وتختلف طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بها عن طرائق تدريسها لغير الناطقين بها .

إن طرق تعليم اللغات الأجنبية من الكثرة ، بحيث يستلزم لمعلم اللغة أن يختار منها ما يناسبه ، إلا أنه ليس هناك طريقة مثلى من طرق تعليم اللغات تتناسب مع كل الظروف ، وفي كل المجتمعات ، ولكل الدارسين . إن لكل طريقة من طرق التدريس مزايا ، وأوجه قصور ، والطريقة المناسبة هي تلك ، التي تساعد على تحقيق الهدف المرجو في الظروف الخاصة لتعليم اللغة الأجنبية ، فما يكون مناسبا هنا قد لا يكون مناسبا هناك .

من هنا وجب على معلم العربية كلغة أجنبية أن يعتمد على مجموعة من القواعد والأسس في تفضيل طريقة على أخرى ، ومن هذه الأسس :

- المجتمع الذي يدرس فيه اللغة : إن طريقة تعليم العربية كلغة أجنبية في بلد عربي يتحدث باللغة العربية تختلف عن طريقة تعليمها في بلد أجنبي كأمريكا.

- أهداف تدريس العربية : إن وعي المعلم بأهداف تدريس العربية باعتبارها لغة أجنبية أمر أساسي لنجاحه في التدريس ، وشرط واجب لاختيار طريقة التدريس المناسبة ؛ فطريقة تعليم العربية كلغة أجنبية لأفراد، يريدون توظيفها في قراءة التراث العربي فقط ، ينبغي أن تختلف عن طريقة تدريسها لأفراد يريدون الاتصال بمتحدثي العربية استماعا وكلاما .

- مستوى المتعلمين : يفرض اختلاف مستوى المتعلمين في اللغة اختلافا في طريقة التدريس . إن الطريقة التي تستخدم مع متعلمين لديهم خبرة سابقة مع اللغة العربية ينبغي أن تختلف عن الطريقة ، التي تستخدم مع متعلمين لا خبرة لهم باللغة العربية .

- خصائص المتعلمين: للمتعلمين خصائص مختلفة ، سواء من حيث : السن ، أو الجنس، أو الدوافع ،أو الاتجاهات ، أو الوظائف ، أو غير ذلك من مظاهر الاختلاف بين المتعلمين ، التي تفرض اختيار الطريقة المناسبة للتدريس.

- مصادر التعلم : تختلف طريقة تدريس اللغة العربية كلغة أجنبية في ظروف تتوافر فيها إمكانات الدراسة ، ومصادر التعلم عن تدريسها في ظروف لا تتوافر فيها هذه الإمكانات.

- نوع اللغة : إن للغة العربية مستويات مختلفة منها : لغة التراث ، ومنها : الفصحى المعاصرة ، ومنها : اللغات التخصصية ، التي تختلف باختلاف ميادين الحياة والدراسة ، كالطب ، والهندسة ، والصيدلة ، وغير ذلك . واختلاف اللغة ، التي يدرسّها المعلم يفرض اختيار الطريقة المناسبة ، أو تعديل ما يتاح له.

4- التقويم:

التقويم ركن أساسي من أركان العملية التعليمية ، ومكوّن من مكوّنات المناهج التعليمية وبرامجها، فهو يسبقها ، ويلازمها ، ويتابعها ؛ من أجل دراسة واقع هذه المناهج ، وبحث مشكلاتها ، والتأكد من مدى تحقق الأهداف المنشودة منها .

ويقصد بالتقويم: " مجموع الإجراءات التي يتم بواسطتها جمع بيانات خاصة بفرد ، أو بمشروع أو بظاهرة ، ودراسة هذه البيانات بأسلوب علمي ؛ للتأكد من مدى تحقيق أهداف محددة سلفا من أجل اتخاذ قرارات معينة " . والتقويم مهم لكل من : التلميذ ، والمعلم ، وأولياء الأمور ، والمسئولين عن العملية التعليمية .

يشمل التقويم في برامج تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى الابتدائي الجوانب التالية لمهارات اللغة العربية :

1- تقويم مهارة الاستماع ، وتستخدم الأنواع التالية في تدريبات الاستماع:
   - تعرف الصوت في أول الكلمة .
   - تعرف الصوت في آخر الكلمة .
   - الربط بين الصوت والرمز الذي يدل عليه .
   - التمييز بين الحروف المتقاربة في المخرج كالدال والضاد حين يستمع إليها الدارس.
   - التمييز بين الجمل سمعيا .
   - اختيار الجملة الصحيحة المرتبطة بصورة ما.
   - الاستماع إلى موضوع متكامل يقرأه المعلم ويفهمه.
   - تنفيذ الأوامر.
   - الاستماع إلى محادثة ، وفهم ما تدل عليه .

2- **تقويم مهارة التحدث ، وتتعلق اختبارات التحدث بما يلي :**

   - استخدام النطق الواضح السليم.
   - مراعاة توظيف النبر والتنغيم في بيان المعنى.
   - استخدام الطلاقة ، والسرعة في التحدث ، والسهولة في الأداء.

ويمكن تقويم الكلام فيما يلي :

- التكرار للصوت.
- التكرار للكلمة.
- التكرار للجملة.
- الربط بين الكلمة المسموعة والصورة التي تدل عليها .
- نطق الحروف متقاربة المخارج.
- نطق الحركات القصيرة والطويلة.
- تنغيم الجمل ، بحسب المواقف كالجمل : الإخبارية ، والتعجبية ، والاستفهامية.
- الإجابة عن الأسئلة التي يطرحها المعلم، والمتعلقة بموضوع استمع إليه، أو قرئ عليه .
- الاشتراك في محادثة قصيرة تتعلق بالموضوع المقدم.
- إلقاء الأسئلة المرتبطة بالمواقف العامة.

3- تقويم مهارة القراءة ، وتتضمن :

- اختبارات التعرف.
- اختبارات الصور والربط بينها وبين الكلمات.
- اختبارات الصواب والخطأ.
- اختبارات المفردات.
- اختبارات السرعة.
- اختبارات الاستنتاج.

4-تقويم الكتابة تتجه الاختبارات في الكتابة إلى: الإملاء، والخط ، والتعبير، ويتضمن:

- استخدام الإملاء المنقول للحروف ، والكلمات ،والجمل استخداما سليما.
- استخدام الإملاء المنظور للحروف ، والكلمات.
- استخدام الإملاء الاختباري للحرف .
- مراعاة وضوح الخط ،والتناسق في الفقرات.
- مراعاة علامات الترقيم في الكتابة .
- إنتاج الجمل البسيطة مع وضوح المعنى.
- كتابة بعض الكلمات الناقصة في الجمل.
- كتابة بعض الكلمات تحت الصور.
- تكوين بعض الكلمات من حروف مكتوبة ، وغير مرئية.

المحور الثالث : مواصفات كتاب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها-

الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي يحتوي على الخبرات غير المباشرة ، وتلك الخبرات تسهم في جعل المتعلم قادرا على بلوغ أهدف المنهج أو البرنامج المحددة سلفا ، كما يعد الكتاب المدرسي الحليف الأول للمعلم ، والمرجع الذي يستخدمه المتعلم.

ومن مواصفات إعداد كتاب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في المستوى الابتدائي ، يلي :

1- **المرحلة التحضيرية للكتاب :**

وتتضمن هذه المرحلة الأمور التالية :

- دراسة كتب تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها دراسة علمية ؛ للإفادة من الجوانب المضيئة فيها ؛ ولسد الثغرات ؛ وجوانب القصور التي وقعت فيها .

- تحديد الثروة اللفظية الأساسية التي سيستند إليها الكتاب .

- دراسة المشكلات والصعوبات المتصلة بتعلم مهارات اللغة ، والتي يمكن أن تواجه المتعلمين ؛ إما نتيجة لصعوبة في اللغة العربية ؛ أو لاختلاف بين لغة المتعلم واللغة العربية .

2- **المحتوى الثقافي والحضاري للكتاب :**

- أن يدور المحتوى حول مجموعة من الشخصيات تلعب أدوارا في زيارتها،أو في مقابلاتها في العالم العربي.

- أن يراعى التوازن المناسب بين تناول الماضي ، ومعايشة الحاضر ، مع الإطلال على المستقبل.

- أن تكون مادة الموضوعات والدروس مادة صادقة من حيث المحتوى .

- أن تتنوع موضوعات الكتاب في عرضها للمادة اللغوية ، بحيث تزاوج بين الموقف ، والموضوع العلمي ، والشخصية ، والنوادر ، والطرائف ..

- أن تقدم الموضوعات ما يشهد احترام عقلية المتعلم ، والحرص على وقته .

3- **التناول اللغوي للكتاب :**

- أن يكون مدخل الكتاب مدخلا صوتيا تختار فيه مجموعة من المفردات يراعى فيها الاعتبارات التالية : أن تكون المفردات قريبة إلى المتعلم ، حسية ملموسة ومفهومة ، و أن تستغرق هذه المفردات كل أصوات اللغة ورموزها .

- أن يقوم هذا المدخل على تقديم مجموعة من الكلمات المقرونة بالصور الدالة على المعنى

- أن يكون واضحا في أذهان المؤلفين الخطة المتدرجة لتقديم كل صوت مقرونا برمزه ، وأن يأتي هذا الرمز (الحرف) في أشكاله المختلفة حسب موقعه في أول الكلمة ، ووسطها ، وآخرها .

- أن تقدم الأصوات ، من خلال نص مكتوب ، بشكل وظيفي .

- أن تعالج الأصوات الصعبة والمشكلات الصوتية المتصلة بها ، من خلال مفردات سهلة المعنى ملموسة في محيط المتعلم .

- أن تقدم الأصوات المتشابهة في مواقف تدريسية متتابعة ومتتالية ؛ لتسهل المقارنة والمقابلة .

- أن تقتصر المفردات على مدلول واحد ، وهو أكثرها شيوعا للمفردة الواحدة ذات المدلولات المتعددة.

- أن يراعى التكرار في تعلم المفردات ، وفق خطة معينة تأخذ في اعتبارها التكرار في : صلب الدرس، والتدريبات ، والتطبيقات .

- أن توزع الظواهر اللغوية على دروس الكتاب بطريقة تربوية .

- أن تعالج كل ظاهرة لغوية معالجة ضمنية من خلال النص .

4- التناول التربوي للكتاب :

- أن يشترك في وضع المادة خبراء في : اللغويات ، وفي الاجتماع ، والثقافة وعلم النفس، والمناهج ، والوسائل التعليمية، وفن إخراج المواد التعليمية، ومعلمون أكفاء.

- أن تعرض المادة ، بحيث تقدم ما يمكن تعلمه ، لا ما ينبغي أو يجب معرفته.

- أن يعتمد الأسلوب المنطقي في عرض المادة اللغوية منها ،والفكرية، بحيث يسبق السهل الصعب ، ويتدرج من البسيط إلى المعقد .

- أن يلاحظ في عرض المادة الترابط بين الموضوعات ، وأهداف تدريس كل موضوع ، ونوع المهارة ، والزمن المخصص له .

- أن يقع الكتاب في مجالات تعالج في وحدات، تتكون كل منها من عدة دروس.

- أن يعتمد أسلوب التنوع والمرونة في عرض مادة الكتاب مراعاة للظروف المختلفة للمتعلمين ، والفروق الفردية بينهم .

- أن يعتمد السرد ، والحوار ، والمعالجة القصصية أساليب لمعالجة النصوص

- أن تعالج جميع المهارات في كل وحدة دراسية .

- أن تعالج الموضوعات بأساليب مشوقة وجذابة تشد المتعلم إليها ، وترغّبه في عملية التعلم .

- أن تصاغ الدروس في إطار يمكن تقديمه بطرق التدريس الحديثة .

- أن يعالج الوعاء اللغوي في الكتاب في ضوء قواعد الإنقرائية ، بحيث يصبح الوعاء اللغوي مناسبا للمتعلم في مراحل تدرجه التعليمية .

5- **التناول الفني في الكتاب (إخراج الكتاب):**

- أن يساير حجم حروف الطباعة أو الكتابة مستوى الكتاب ، ويفضل الحروف الواضحة الكبيرة .

- أن تكتب المادة بخط النسخ.

- أن تزود المادة بالصور والرسوم التوضيحية بشكل كاف ومناسب وجذاب.

- أن يكون الغلاف جذابا عليه عنوان واضح ، وصورة تدل على غرضه .

- أن يكون تجليد الكتاب بشكل يسمح بفتح الكتاب بسهولة .

- أن يكون حجم الكتاب مناسبا ، بحيث يسهل حمله وإرساله وتناوله بسهولة.

- أن يصاحب المادة مجموعة من التسجيلات الصوتية المتنوعة والهادفة .

المراجع

1- المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة(1996)، ندوة تعليم اللغة للعمالة الأجنبية في الوطن العربي . جامعة قطر .مجلة التربية، العدد 119.

2- ابن هشام، الإمام أبو محمد عبدالله (د.ت) . **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**. بدون دار نشر.

3- الطيب، أحمد (2000) .**اللغة العربية في عصر العولمة** . الرياض .مكتبة العبيكان .

4- حجاج، علي وخرما، نايف(1988). **اللغات الأجنبية تعليمها وتعلمها.** الكويت. سلسلة عالم المعرفة، العدد126

5- دوجلاس براون ترجمة القعيد وعيد الشمري.(1994). **مبادئ تعلم وتعليم اللغة.** الرياض. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

6- طعيمة، رشدي أحمد.(1989). **تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها مناهجه،وأساليبه** . الرباط. المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم.

7- طعيمة، رشدي أحمد .(1989). **مناهج تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.** الرباط. المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة والعلوم .

8- طعيمة، رشدي ومناع ، محمد (2000). تعليم العربية والدين بين العلم والفن . القاهرة. دار الفكر العربي .